Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن فاضت ينابيع الشعر فى أعماق أمير فصور لنا مأساته وأحزانه وآلامه وتأسيه ، وصاغ التجارب موحية مثيرة من واقعه ومآسيه ، كما صنع المعتمد ، فى نبرة صادقة ، ومعاناة حقيقية ، وإيقاع حزين ، ولكنه فى كل الحالات ينبض نبلاً ، وينضح بكبرياء عجيب .

« لم يكن **المعتمد** حاكمًا عظيمًا بحال ، فقد تولى مقاليد شعب أفسد الترف طبعه ، فلم يصرف شيئًا من العناية إلى أمور رعيته ، وترامى على ملذات نفسه ، ومن ثم كان عبء الحكم عليه ثقيلاً ، كان بطبعه ميالاً إلى الراحة ، تشغله تلك الأشياء الخارجية التى تشغل الفنانين وتتألف منها مسراتهم وشقاواتهم ، فكان ذلك مما حال بينه وبين القيام بأعباء الحكم على النحو المطلوب . لكن أحدًا من الناس لم تنطو نفسه على قدر من الحساسية والفيض الشاعرى الدافق كالذى ضمته نفس المعتمد ، وأتفه الأشياء فى حياته وكل متعه وأحزانه ، كانت تأخذ على الفور شكلا شعريًا ، ويمكن كتابة تاريخ حياته ، أو على الأقل حياته الشعورية ، اعتمادًا على شعره وحده ، على بوحات قلبه ، إنها طافحة بالحزن والابتهاج الذى يأتى ويذهب كل يوم مع إشراقة الشمس أو تلبد الغيوم . ثم إن القدر أراد له أن يكون آخر أمير أندلسى الأصل يحمل فى جلال علم ثقافة فكرية وقومية قُدِّرَ لها أن تنطوى ويذهب أمرها تحت ظل المرابطين الذين فتحوا البلاد ، لقد أحاط به عطف خاص لأنه كان أصغر وآخر فرد من أفراد تلك الأسرة الكثيرة العدد ـ أسرة الأمراء الشعراء الذين حكموا الأندلس . لقد أسف **عليه الناس** أكثر مما أسفوا على أى شخص آخر دون استثناء ، تمامًا كما يأسف الإنسان على آخر وردة فى الموسم ، وآخر يوم جميل فى الخريف ، وآخر شعاع من أشعة الشمس الغاربة »[١٢] .

○ ابن اللبانة يبكى دولة العبابدة :

هذا الهبوط من السمو إلى الحضيض ، من سدة الملك إلى وهدة السجن ـ أثار كوامن الشعر فى نفس شاعر المعتمد ـ **أبو بكر محمد بن عيسى المشهور بابن اللبانة** (ت ٥٠٧ هـ –

---

(١٢) Dozy: Histoire de Musulmans d'Espagne, Vol. II, p.422, Trad. espagnole.